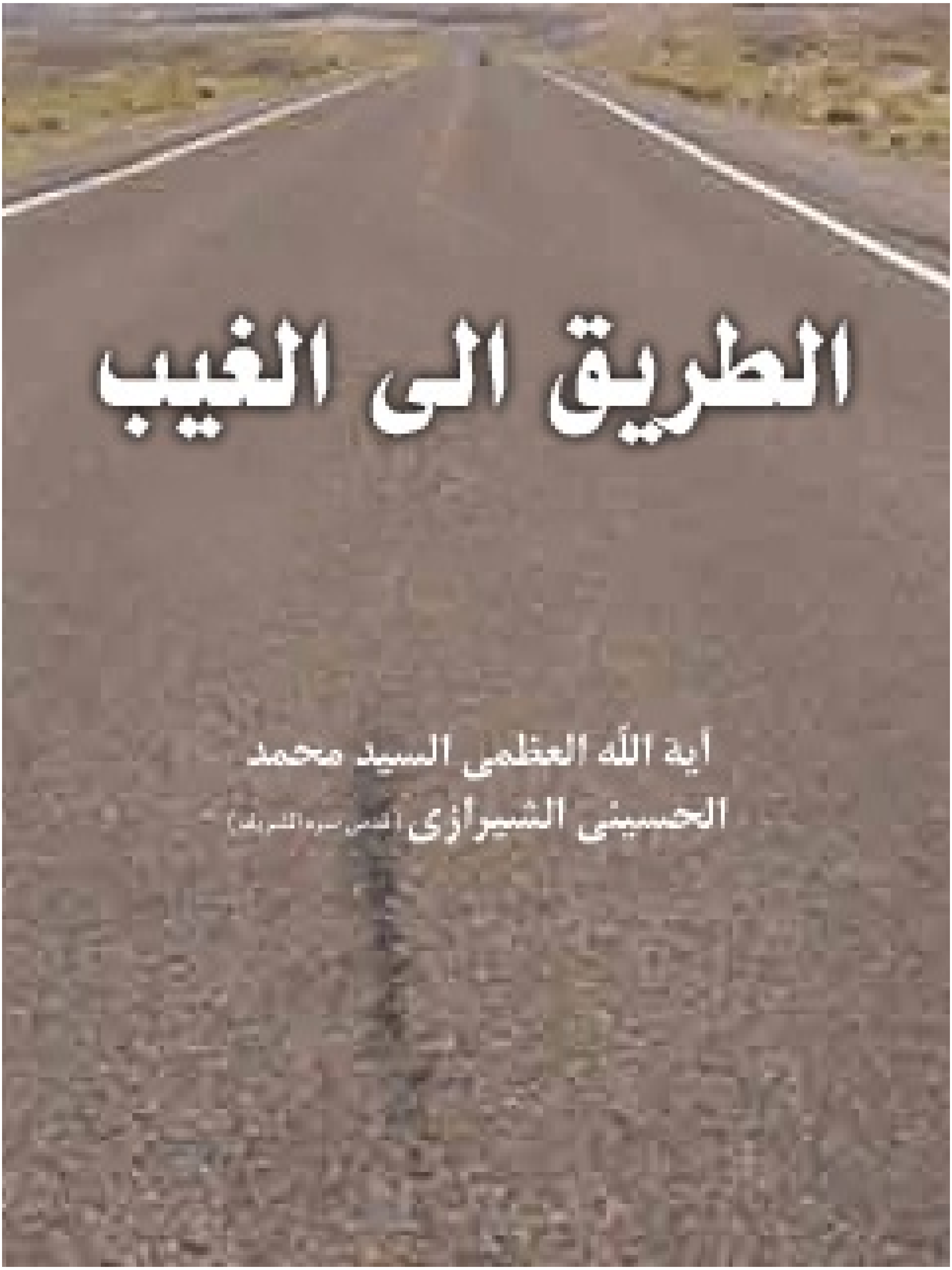


الطريق الى الغيب

آية الله العظمى السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

الطريق إلى الغيب

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعۀ:

موسسۀ المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الطريق إلى الغيب

اشارة

اسم الكتاب: الطريق إلى الغيب

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِى

مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

صدق الله العلى العظيم

سورة الحديد: ۱۲

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين المنتجبين.

مالحياة الـدنيا إلا لعب ولهو، وإن الدار الآخرة لهى الحيوان. ومن أهم وظائف الإنسان فى حياته التجهز للآخرة، وسـلوك سبيل القربى والتوسم يسـمة العبوديـة لله عزوجـل؛ لأنـه لا مناص للإنسان من المثول بين يـدى ربه وخالقه سـبحانه. فعليه أن يقف موقف المسـكنة وينصـب مـن نفسـه شـاخص العبوديـة، ويقيم وجهه لربه رب العزة ويسـتقبل ساحـة الكبريـاء والعظمـة، ويتقرب إليه بأسـمائه الحسـنى وصفاته ووسائل الدعاء وبما أمره به من اتخاذ السبل، حيث قال تبارك وتعالى?: وابتغُوا إليه الوسيلة().?

فاللازم أن يتقرب الإنسان إلى الله تعالى بالمراقبة فى مختلف الليالى والأيام والشهور والأعوام.

وهذا لا يكون إلا بالتقوى؛ لأنه لا يمكن بدونها الوصول والاتصال بساحة القدس والغيب، ولا يمكن بدونها بلوغ أى مقام؛ لأن النفس الإنسانيـة ما دامت ملوثـة بالمحرمات لا تكون داخلـة فى الإنسانيـة ولا سالكـة طريقها. وما دامت تميل إلى الشـهوات واللذائذ النفسـية وتستطيب حلاوتها فلن تصل إلى أول مقامات الكمال الإنسانى، ومادام حب الدنيا والتعلق بها فى القلب فلا يمكن أن تصل إلى مقام الزاهـدين. وهكـذا كلمـا طهرت النفس مـن المتعلقـات والشـوائب ارتفعت وسـمت باتجـاه الكمـال الأـكثر، فتقـوى العامـة تكـون من المحرمات، وتقوى الخاصة تكون من المشتهيات، وتقوى الزاهدين فى حب الدنيا وهكذا.

وبما أن الأعمال الحسنة أو السيئة يكون لها تأثير فى النفس وتكون التقوى هى المزكية والمطهرة من الدنس والقذارات، فهذا يحتاج إلى خشية من الحق سبحانه، التى بها التأثير التام فى تقوى النفوس، ومن العوامل الكبيرة لإصلاح النفوس وذات دور فى إصابة الأعمال وحسنها وكمالها.

والعامل الآخر الذى يحتاجه الإنسان والذى يكون بمثابة القوة الفاعلة هى النية الصادقة والإرادة الخالصة؛ لأنه ليس فى العبادات شىء ذو أهمية مثل النية وخلوصها، فكلما كانت العبادة لا تتعلق بشىء سوى حب الله عزوجل، كانت هى التى تصل بقلوب أصحابها إلى محضر القدس الإلهى، فينظر بنور الله ويفيض عليهم اليقين ويكشف لهم الحقائق المستورة عن الأعين.

فهذه سيرة السابقين المقربين من رفقة هذا الطريق، طريق العبودية لله عزوجل، أعنى محمداً وآله الطاهرين عليهم السلام وسائر النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وما بين يديك عزيزى القارئ هذا الكتاب (الطريق إلى الغيب) وفيه جمل ولطائف يستفيد منها الراغبون، وهو من محاضرة ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى الإمام الشيرازى (دام ظله) الذى كانت له وقفات متنوعة فى شتى المواضيع فزود بها المكتبة الإسلامية. حيث تناول سماحته (دام ظله) هذا الموضوع مدعوماً بقصص من قصص أولياء الله المؤثرة، واختتم حديثه (دام ظله) بما تيسر له من الآيات الكريمة والمأثور من الروايات الشريفة، وإيماناً منا بأهمية هذا السفر القيّم قمنا بطباعته ونشره وكذلك غيره من البحوث والمحاضرات التى ألقاها سماحته (دام ظله) فى أوقات وأماكن مختلفة.

وقد راجع بعضها سماحة الإمام وأضاف إليها بعض الإضافات فأصبحت كمؤلفاته التى تجاوزت الألف وخمسمائة كتاب وكراس.

وفى الختام نرجو من الله عزوجل السداد والقبول وأن يوفقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ۶۰۸۰/۱۳ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الخوف والرجاء والحب

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «..فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفئدتكم، وشفاء مرض أجسادكم، وصلاح فساد صدوركم، وطهور دنس أنفسكم، وجلاء عشا أبصاركم، وأمن فزع جأشكم، وضياء سواد ظلمتكم» ().

وفى كلام آخر له عليه السلام انه قال: «صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمال إلا بهما: التقى والإخلاص» ().

وهناك كثير من الآيات القرآنية التى تكشف لنا عن هذا المعنى وتحثّنا عليه، ومن هنا يتبين أن سبب قبول الأعمال عند الله هو التقوى، حيث يقول عز من قائل?: إنّما يتقبّلُ اللهُ من المُتّقين() ?فعندما يصل الإنسان إلى هذه المرحلة والدرجة الرفيعة فإنه سوف ينظر بنور الله، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «إتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عزوجل» ().

فلنخض فى هذا البحر العميق، وفى تلك الأمواج المتلاطمة، ولو شيئاً يسيراً من باب التذكير، وبذلك أمرنا ربنا بقوله?: وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين().?

التقرب إلى الله

إن بعض الناس فى هذه الدنيا يتقربون إلى الله سبحانه وتعالى باحدى طرقٍ ثلاث: وهى إما الخوف خوفاً من النار ، أو الرجاء طمعاً فى الجنة ، أو الحب حب الله ، وهذه طرق ثلاث للتقرب إلى الله سبحانه، وبعضهم قال: هى قسمة عقلية لا استقرائية، كما فى لغة أهل المنطق. ولعل فى هذه الطرق الثلاث إشارة إلى أن ترك الدنيا وعدم الانخداع بمغرياتها من أهم الممهدات لنيل القربة عند الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى?: وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور() ?فعلى المؤمن أن يتنبه إلى حقيقة الدنيا وهى أنها متاع الغرور لمن اغتر بها ولم يعمل لآخرته.

قال سعيد بن جبير: متاع الغرور لمن لم يشتغل بطلب الآخرة، ومن اشتغل بطلبها فهى له متاع بلاغ إلى ما هو خير منه، وقيل معناه: والعمل للحياة الدنيا متاع الغرور، وإنه كهذه الأشياء التى مثل بها فى الزوال والفناء().

فالدنيا إذاً زائلة، ومتاع قليل، وتعقبها دار البقاء وهى الآخرة، فيها ينال الإنسان غاية أعماله وآماله. فعلى المؤمن أن يجعل الدنيا ممراً إلى الآخرة، متزوداً منها بالتقوى والإيمان. وفى وصية لقمان الحكيم لابنه قال: «..يا بنى، إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشراعها التوكل، وقيمها العقل، ودليلها العلم، وسكانها الصَّبر..» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله» ().

اختيار الإنسان

إن طباع الناس ومواقفهم مختلفة فى قبال هذه الطرق الثلاث الخوف والرجاء والحب ، فبعضهم وهو الغالب من الناس يغلب على أنفسهم الخوف، حيث إنهم كلّما فكّروا فيما أوعد الله الظالمين، والذين يرتكبون المعاصى والذنوب من أنواع العذاب الذى أعدّ لهم زادهم ذلك فى أنفسهم خوفاً وارتعاداً، وبذلك لجؤوا إلى عبادته تعالى خوفاً من عذابه.

أما الفئة الثانية من الناس فيغلب على أنفسهم الرجاء، حيث إنهم كلما فكروا فيما وعد الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات من النعمة والكرامة وحسن العاقبة، زاد رجاؤهم وبالغوا فى التقوى والتزموا بالأعمال الصالحة طمعاً فى المغفرة والجنة.

والطائفة الثالثة حيث هذا الكلام المختصر يدور حولهم وهم الذين لا يعبدون الله خوفاً من عقابه، ولا طمعاً فى جنته، وإنما يعبدونه عزوجل لأنه أهل للعبادة، وهم الذى محضوا الإيمان محضاً، والذين هم ينظرون بنور الله، وهم القليل النادر من الخلق؛ ذلك لأنهم عرفوا الله حق معرفته بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، فهم يعبدون الله ولا يريدون فى شىء من أعمالهم فعلاً أو تركاً إلا وجهه، ولا يلتفتون فيها إلى عقاب يخوّفهم، ولا إلى ثواب يرجيهم، وإن خافوا عذابه ورجوا رحمته، والى هذا يشير مولى المتقين أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام حيث يقول: «إلهى، ما عبدتك خوفاً من عقابك، ولا طمعاً فى ثوابك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لا يمحض رجل الإيمان بالله حتى يكون الله أحب إليه من نفسه وأبيه وأمه وولده وأهله وماله ومن الناس كلهم» ().

المرتبة الرفيعة

فعندما يصل الإنسان إلى هذه الدرجة الرفيعة من التقوى تنجذب نفسه إلى ساحة العزة والعظمة، ويغشى قلبه من المحبة الالهية ما ينسيه نفسه وكل شىء، وتمحى عن باطنه كل الأهواء والميول النفسانية التى تتعلق بالإنسان فى هذه الدنيا، دون أن يشعر، ويبدل فؤاده قلباً سليماً ليس فيه إلا الله (عز اسمه)، فقد قال تعالى?: والذين آمنوا أشد حباً لله()؛ ?ولذلك يرى أهل هذا الطريق أن الطريقين الآخرين طريق العبادة خوفاً وطريق العبادة طمعاً

لا يمثلان العبادة الخالصة المتكاملة؛ فإن الذى يعبد الله تعالى خوفاً من عذابه يتوسل به تعالى إلى دفع العذاب عن نفسه. كما أن من يعبده طمعاً فى ثوابه يتوسل به تعالى إلى الفوز بالنعمة والكرامة، ولعل بعضهم لو تمكّن من الوصول إلى ما يبتغيه من غير أن يعبده تبارك وتعالى لم يعبده. وإنما كان أهل الحب وهو الطريق الثالث أولياء الله لتنزّههم عن الأهواء النفسانية والميول المادية.

إذن فلا يتم الإخلاص فى العبادة إلا عن طريق الحب لله وفى الله وبالله، وهذا من أوثق عرى الإيمان().

وفى رواية عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى الله، فهو ممن كمل إيمانه» ().

ويروى أن النبى عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر قد نحلت أبدانهم وتغيرت ألوانهم، فقال لهم: «ما الذى بلغ بكم ما أرى»؟ فقالوا: الخوف من النار، فقال: «حق على الله أن يؤمن الخائف» ، ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين، فإذا هم أشد نحولاً وتغيراً، فقال: «ما الذى بلغ بكم ما أرى؟» قالوا: الشوق إلى الجنة، فقال: «حق على الله أن يعطيكم ما ترجون» ، ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين، فإذا هم أشد نحولاً وتغيراً، كأن على وجوههم المرايا من النور، فقال: «ما الذى بلغ بكم ما أرى؟» فقالوا: نحب الله عزوجل، فقال: «أنتم المقرّبون أنتم المقربون» (). وفى بعض الروايات أنه عليه السلام قال للطائفتين الأوليين: مخلوقاً خفتم، ومخلوقاً رجوتم، وقال للطائفة الثالثة: أنتم أولياء الله حقاً، معكم أمرت أن أقيم.

كيف يورث هذا الحب الإخلاص؟

ورب سائل يسأل: كيف يورث هذا الحب الإخلاص؟

فى مقام الجواب عن هذا السؤال نقول:

عبادته تعالى خوفاً من العذاب تبعث الإنسان على الابتعاد عن المعاصى وملذات الدنيا للنجاة فى الآخرة، وعبادته تعالى طمعاً فى الثواب تبعث الإنسان إلى العمل الصالح لنيل نعمة الآخرة والجنة، والطريقان بكل جوانبهما لا يحققان الإخلاص لله بما هو ومن حيث هو، وإن احتمل إنهما يدعوان الإخلاص للدين لا لربّ الدين.

وأما محبة الله سبحانه وتعالى فإنها تطهّر القلب من التعلق بغيره تعالى من زخارف الدنيا وزينتها، وهذا يكشف عنه أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) فى إحدى خطبه، المعروفة بالشقشقية، حيث يقول فيها عليه السلام:

«فَمَا رَاعَنِی إلا والنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ()، إلَیَّ یَنْثَالُونَ()، عَلَیَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ وشُقَّ عِطْفَایَ، مُجْتَمِعِینَ حَوْلِی كَرَبِیضَةِ الْغَنَمِ. فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، ومَرَقَتْ أُخْرَى، وقَسَطَ آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ یَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ یَقُولُ?: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الأَرْضِ ولا فَساداً والْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ() ?بَلَى واللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا ووَعَوْهَا، ولَكِنَّهُمْ حَلِیَتِ الدُّنْیَا فِی أَعْیُنِهِمْ، ورَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا، أَمَا والَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَولا حُضُورُ الْحَاضِرِ وقِیَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، ومَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلا یُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ، ولا سَغَبِ مَظْلُومٍ، لأَلْقَیْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، ولَسَقَیْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، ولأَلْفَیْتُمْ دُنْیَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِی مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ()» ().

وهذا الإنسان يحب من الأعمال ما يحبه الله، ويبغض منها ما يبغضه الله، ويرضى برضا الله ويغضب بغضب الله، وهو النور الذى يضىء له طريق العمل، وهؤلاء هم المقربون الفائزون بقربه تعالى، إذ لا يحول بينهم وبين ربهم شىء، مما يقع عليه الحس أو يتعلق به الوهم، أو تهواه النفس أو يهمز به الشيطان، فإن كل ما يتراءى لهم ليس إلا آية كاشفة عن الحق المتعال لا يحول بينه وبينهم حجاب، فيفيض عليهم ربهم (علم اليقين)، ويكشف لهم عما عنده من الحقائق المستورة عن هذه الأعين فى هذا العالم المادّى بعدما يرفع الستر فيما بينهم وبينه، كما يشير قوله تعالى?: كَلاَ إِنَّ كِتَابَ الأبْرَارِ لَفِی عِلِّیِّینَ ? وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّیُّونَ ? كِتَابٌ مَرْقُومٌ ? یَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ().?

وإجمالاً: إن مثل هؤلاء فى الحقيقة هم المتوكلون على الله، المفوضون إليه أمورهم، الراضون بقضائه، المسلّمون لأمره، إذ لا يرون منه إلا خيراً ولا يشاهدون إلا جميلاً، فهم مخلصون لله فى أخلاقهم كما كانوا مخلصين فى أعمالهم، هذا معنى إخلاص العبد دينه لله

تعالى.

النظر بنور الله

وبعد أن يتوصل العبد إلى التقوى الحقيقية التى تقربه من الله تعالى، فإن هذا المؤمن ينظر بنور الله، وهذا ما يسمى بالتوسّم أو التفرس، وهو الانتقال من رؤية الأشياء الظاهر إلى الباطن وكشفها على حقيقة حالها، قال تعالى?: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ()، ?وكما أشرنا سابقاً لحديث رسول الله الأعظم صلى الله عليه و اله: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عزوجل» (). وفراسة المؤمن أو التفرس: هو التثبت والنظر وإعمال الحدس الصائب فى الأمور()؛ لذا فإن المؤمن يتدبر ويتفكر فى الدلائل والبراهين من الكتاب والسنة والأدلة العقلية، ويختار من العقائد والأعمال ما هو أحسنها وأوفقها للأدلة، وفى بعض الكتب: «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله» يقال بمعنيين، أحدهما: ما دلّ ظاهر هذا الحديث عليه، وهو ما يوقعه الله تعالى فى قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس. والثانى: نوع يُتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق وللرياضيات الروحية، فتعرف به أحوال الناس.. ورجل فارس بالأمر: أى عالم به بصير().

نعم، المؤمن ينظر بنور الله، والتفرس من خواص المؤمن الذى قذف الله تعالى فى قلبه أنواراً فأدرك بها المعانى، ولا يكون ذلك إلا لمن غضّ بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات، وعمّر باطنه بصفاء السريرة ومراقبة الله تعالى باتباع الكتاب والسنة، ولم يدخل معدته الحرام، وخرس لسانه من الكذب والغيبة ولغو القول.

والروايات التى وردت عن أئمتنا الأطهار عليهم السلام كثيرة فى هذا المجال، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استنبطوه، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسم، قال الله سبحانه وتعالى?: إِنَّ فِي ذَلِكَ لأيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ? وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ()» ().?

وفى رواية أخرى عن محمد بن حرب الهلالى أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله، فى نفسى مسألة أريد أن أسألك عنها، فقال: «إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألنى، وإن شئت فاسأل».

قال: قلت له: يا بن رسول الله، وبأى شيء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى؟

فقال: «بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله عزوجل?: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ?وقول رسول الله صلى الله عليه و اله: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» ().

وكل ذلك لامتلاكهم ذلك الصفاء الخالص الذى لا يخالطه شيء، ولأنهم محضوا الإيمان محضاً وسلكوا الطريق الثالث الذى أشرنا إليه سابقاً حب الله عزوجل .

ولننقل لكم بعض الشواهد والمصاديق على ذلك:

قصة خطيب

ذكر أحد الخطباء حادثة وقعت له، حيث ذكر أنه كان يذهب للقراءة فى مكان ناء وفى مجلس خاص، وكان من المقرر أن يستمر المجلس لمدة أربعين يوماً، ولم يكن أحد يعرف بهذا الأمر إطلاقاً، حتى زوجته وأولاده، وكان موضوع المجلس مكرّساً ضد أحد الأشخاص والنيل منه، وفى اليوم السابع بينما كان المجلس منعقداً بعد صلاة الصبح وكانوا قد قرروا قطع تيار الهاتف يومياً من بداية المجلس حتى نهايته، كى لا يسبب ذلك انزعاجاً للخطيب أو المستمعين ، وبينما كان الخطيب مستمراً فى حديثه رن جرس الهاتف! فتأثر الخطيب كثيراً لنسيان قطع الهاتف، وبعد أن رفعوا سماعة الهاتف كان المتكلم هو أحد أبناء المراجع، وقد كلفه والده بأن يقول لهذا الخطيب أن يكف عن هذا الحديث، ويترك إقامة تلك المجالس!!

فمن أخبر المرجع بأن الخطيب يريد التحدث حول فلان؟.. ومن أخبره بمكان المجلس أين؟ ومن أخبره بالخطيب؟ ألم يكن ذلك سوى صفاء باطنه وفراسته.

إن (صفاء الباطن) يعد أمراً واقعياً في هذه الدنيا، وقد ابتعد عنه كثير من المسلمين، واندفعوا بقوة نحو الحاجات المادية في هذا العالم المادي، في حين إن على الإنسان أن يكون على مستوى من المعنويات، وأن لا ـ يأخذ أي شيء بنظر الاعتبار سوى رضا الله تعالى، وليس معنى هذا أن لا ـ نأكل الطعام أو ننزوي عن الحياة، بل المعنى: أن تكون لنا رابطة قوية بالله وأن تكون لنا معنويات عالية حتى نحصل على صفاء الباطن وصفوا السريرة.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الله عزوجل يقول: إني لست كل كلام الحكمة أتقبل، إنما أتقبل هواه وهمه، فإن كان هواه وهمه في رضاي جعلت همه تقديساً وتسبيحاً» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «ما أخلص عبد الإيمان أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها وأثبت الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، ثم تلا?: إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين() ?فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلًا، أو مفترياً على الله عزوجل وعلى رسوله وأهل بيته صلى الله عليه و اله إلا ذليلًا» ().

صفاء القلب عند السيد محمد تقي الطباطبائي رحمة الله عليه

السيد محمد تقي الطباطبائي هو أحد العلماء الأتقياء ممن عاصرناه، وكان رحمة الله عليه يقيم الصلاة جماعة في صحن الإمام الحسين عليه السلام وذات مرة كان حاضراً في مدرسة (حسن خان) في كربلاء في ليلة من ليالي شهر رمضان، وكان يقرأ في كل ليلة مائة مرة (سورة الدخان)، حيث ذكر في الروايات أن من قرأها في كل ليلة من ليالي شهر رمضان مائة مرة مع سورة الإخلاص فإنه يرى الغرائب والعجائب().

وفي إحدى الليالي وبينما كان السيد منشغلًا بالإحياء والذكر انتبه إلى سقف الغرفة التي كان يجلس فيها، فإذا به يرتفع عن موقعه وأساسه، وإذا بالملائكة تنزل من السماء إلى الأرض.وقد روى عنهم عليهم السلام أن هكذا أفراد (عاشوا في الدنيا بأرواح معلقة بالملأ ()

الأعلى)()، فإنه لولا صفاء الباطن الذي تحلّى به السيد رحمة الله عليه ومحضه للإيمان لم تنكشف له تلك المغيبات التي رآها بنور الله عزوجل، وهذه الكرامات قد خص الله بها أولياءه.

قصة الشيخ دخني!

ذكر أحد المؤمنين الثقاة بأنه كان يوماً في مسجد الكوفة، وحينما أراد الوضوء نزل إلى سرداب المسجد المعروف عند الناس ب(سفينة نوح عليه السلام) فشاهد هناك شخصاً ذا هيبة كان يتوضأ، يقول ذلك الشخص: فقلت له: اسمح لي أن أتوضأ لكي أتمكن من الالتحاق بصلاة الجماعة بامامة الشيخ عبد الله (وكان الشيخ عبد الله يقيم الصلاة جماعة في مسجد الكوفة كل يوم) فقال لي: أتعني الصلاة بإمامة الشيخ دخني؟ فقلت له: لا ـ بإمامة الشيخ عبد الله، وبعدها توضأت والتحقت بالصلاة، ثم بعد أن أتم الجميع صلاتهم ذهبت إلى الشيخ عبد الله، وسألته عما إذا كان لقبه الدخني أم لا؟

فأجابني: لا ـ وقال: من أخبرك بذلك؟ فحدثته عما جرى، فقال: عجيب! إنني الآن حينما كنت في الصلاة كنت أفكر في الدخن وشدة نعومته، ولربما كان الذي تحدث معك هو (ولي العصر (أرواحنا فداه)) أو هو من أولياء الله الصالحين! وقد تأثر الشيخ عبد الله كثيراً بسبب ذلك.

لذا علينا أن نجدَّ لنتمكن من تقوية صفاء قلوبنا، وكذلك نلقّن هذا الصفاء للناس؛ وذلك لأن كثيراً من الناس هم اليوم قد ابتعدوا عن المعنويات واتجهوا صوب الماديات فنسيهم الله سبحانه وصاروا هدفاً لهجوم المستعمرين قال تعالى?: نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ().?

قوة الروح عند الميرزا على آغا الزاهد

نقل أحد طلبة العلوم الدينية فقال: كنا في مسجد الكوفة وأردنا أن نذهب من هناك إلى النجف، وفي مسجد الكوفة رأيت الميرزا (على آغا) وهو من الزهّاد المعروفين، وما أن سلمت عليه حتى أخذ بيدى إلى زاوية من زوايا المسجد وبدأ بنصيحتى، وفى هذه الأثناء رأيت (أفعى) زحفت نحونا، فقلت (للميرزا على آغا) بفزع وخوف: حية حية، فأشار الميرزا إليها بيده وأمرها بالوقوف فوقفت، فبقيت متعجباً لما رأيت من أمر الميرزا، وبعد أن افترقنا ذهبت إلى تلك الحية وكنت خائفاً حذراً فوجدت أنها قد يبست فى مكانها وأصبحت دون روح؟

فهل هذا يعزى إلى شيء آخر غير قوة الروح وصفاء الباطن عند (الشيخ الميرزا على آغا رحمة الله عليه)؟

قصة أخرى

ذكر أحد طلاب الشيخ الميرزا على آغا يقول: فى أحد الأيام طلبت من الشيخ (الميرزا) أن يعلمنى طريقة أحصل بها على صفاء القلب؛ وبذلك أستطيع الحصول على شرف زيارة الإمام صاحب الزمان عليه السلام، فأجابنى الميرزا قائلًا: أنت غير مؤهّل للقاء صاحب الزمان عليه السلام ولكن لإصرارك الشديد فإنك تستطيع أن تذهب أربعين مرة فى كل ليلة أربعاء إلى مسجد السهلة() وتؤدى كذا أعمال (كناية عن أوراد وأذكار معينة). فذهبت، وعملت بما علمنى حتى إذا صارت ليلة الأربعاء الأخيرة، سمعت صوتاً مهيباً من خلفى: يا فلان تهيأ للقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وتكرر النداء ثلاث مرات، ولكنى من شدة الهيبة والرهبة أغمى على من الليل ولم أفق حتى بزوغ الشمس من اليوم الثانى، ولم أحصل على أية نتيجة، وعند عودتى أخبرت الأستاذ الميرزا بما حصل، فقال لى: ألم أقل لك أنك لا تملك الأهلية للقاء الإمام عليه السلام!.

فهل هذا الإخبار قبل أربعين أسبوعاً يدل على شيء غير علوّ روح الميرزا رحمة الله عليه، وما وصل إليه من المكاشفة والإخبار عن الغيب!؟

مكاشفة فى عالم البرزخ

حدثنى اثنان من الزهاد وهما يعيشان الآن فى مدينة قم المقدسة أن أحدهما بقى فى مسجد السهلة سنة كاملة، والآخر بقى هناك سبع سنوات، كما يقول أحد هذين الزاهدين: عندما جئت إلى إيران، رأيت بعينى كلما مررت على مدينة (شاه عبد العظيم) حيث قبر بهلوى هناك ألسنة النار تخرج من شعلة كبيرة كأنها التنور، كما رأيت البهلوى رضا خان() وآخر معه بين لحظة وأخرى يحاولان الخروج من التنور حتى إذا أوشكا الخروج منها أرجعا ثانية قسراً إلى التنور...

ولم تكن تلك رؤيا فى عالم المنام بل هى حقيقة من عالم اليقظة، إذ أن المؤمن ينظر بنور الله، وقد سألته عن الشخص الثانى الذى كان مع بهلوى؟ فقال: لا أعرف اسمه إلا أنه كان أقصر قامة من بهلوى وعلى رقبته صليب!

شهر رمضان فرصة لتقوية الروح

والآن أيها الأخوة، هذا شهر رمضان، وهو وقت مناسب لتقوية الروح الإنسانية حتى تحصل على صفائها، وهو أفضل فرصة تستثمر لترويض الإنسان نفسه؛ لأجل أن يرى صغر وحقارة الدنيا فى عينه، ويكون دائم الانتباه، ويلاحظ فقط رضا الله تعالى؛ لأن الدنيا أشبه

بالجسر الذى يتوجب على الإنسان الاستفادة منها أثناء عبوره، فالدنيا ليست دار بقاء بل هى وسيلة لحياة الإنسان الباقية والأبدية، وكما قال النبى عيسى عليه السلام للحواريين: «انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها» ().

وسئل النبى نوح عليه السلام الذى عاش ما يقارب (۲۵۰۰) عام عن الدنيا فقال عليه السلام: «كأنى دخلت من باب وخرجت من أخرى» ().

ومن الأشياء التى يجب أن يُذكّر بها الناس: الروايات والآيات التى تخص العقاب والثواب()، وهى كثيرة جداً فى هذا المجال، لما لها من فعل مؤثر ومشوق، ولها القدرة على أن تقوم بدور كبير فى تعادل وتوازن المجتمع الإسلامى.

الميرزا صادق التبريزى تنبّأ بوفاته!

طلب تلامذة الشيخ (الميرزا صادق التبريزى) من أستاذهم يوماً أن يرافقهم فى سفرة إلى همدان، لزيارة قبر الشيخ (محمد البهارى)، فقال لهم أستاذهم (التبريزى): إذهبوا أنتم للزيارة، أما أنا فسوف أزوره ليلة الجمعة، وما أن حان وقت ليلة الجمعة حتى ارتحل (الميرزا صادق التبريزى) من دار الدنيا إلى الآخرة، ولمّا سمع طلابه خبر وفاته() عرفوا معنى كلامه وأنه كان موعد لقاء روحه بروح الشيخ البهارى (رحمة الله عليهما).

لذا، فلو صلح الباطن (الذى هو فى مقدمة كل الأمور) لجعل الله لجميع المشاكل الدنيوية والأخروية فرجاً ومخرجاً.

من هم المتقون؟

إن صفاء الباطن والوصول إلى التقوى الحقيقية التى أرادها الله سبحانه وتعالى، هى من الرياضات النفسية التى لا تحصل إلا بالعناء والجهد الكبيرين، وأظهر مصداق لتلك الحقيقة هو ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام عندما سأله أحد أصحابه وهو همام. فقد روى أنّ صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له همّامٌ، كان رجلاً عابداً، فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لى المُتّقين حتّى كأنّى أنظر إليهم؟ فتثاقل عليه السلام عن جوابه، ثُمّ قال: «يا همّام اتّق اللّه وأحسن، ف?إنّ اللّه مع الّذين اتّقوا والّذين هُم مُحسنُون()». ?فلم يقنع همّامٌ بهذا القول حتى عزم عليه، فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على النّبيّ صلى الله عليه و اله ثُمّ قال عليه السلام:

«..فالمُتّقُون فيها هُم أهلُ الفضائل، منطقُهُم الصّواب، وملبسُهُمُ الاقتصادُ، ومشيُهُم التّواضُعُ، غضُّوا أبصارهُم عمّا حرّم اللّهُ عليهم، ووقفُوا أسماعهُم على العلم النّافع لهُم، نُزّلت أنفُسُهُم منهُم فى البلاء كالّتى نُزّلت فى الرّخاء، ولولا الأجلُ الّذى كتب اللّهُ عليهم لم تستقرّ أرواحُهُم فى أجسادهم طرفة عينٍ؛ شوقاً إلى الثّواب وخوفاً من العقاب، عظُم الخالقُ فى أنفُسهم، فصغُر ما دُونهُ فى أعيُنهم، فهُم والجنّةُ كمن قد رآها، فهُم فيها مُنعّمُون، وهُم والنّارُ كمن قد رآها، فهُم فيها مُعذّبُون، قُلُوبُهُم محزُونةٌ، وشُرُورُهُم مأمُونةٌ، وأجسادُهُم نحيفةٌ، وحاجاتُهُم خفيفةٌ، وأنفُسُهُم عفيفةٌ، صبرُوا أيّاماً قصيرةً أعقبتهُم راحةً طويلةً، تجارةٌ مُربحةٌ، يسّرها لهُم ربُّهُم، أرادتهُمُ الدُّنيا فلم يُريدُوها، وأسَرَتهُم ففدوا أنفُسهُم منها. أمّا اللّيل، فصافُّون أقدامهُم تالين لأجزاء القُرآن يُرتّلُونها ترتيلا؛ يُحزّنُون به أنفُسهُم، ويستثيرُون به دواء دائهم، فإذا مرُّوا بآيةٍ فيها تشويقٌ ركنُوا إليها طمعاً، وتطلّعت نُفُوسُهُم إليها شوقاً، وظنُّوا أنّها نُصب أعيُنهم. وإذا مرُّوا بآيةٍ فيها تخويفٌ، أصغوا إليها مسامع قُلُوبهم، وظنُّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها فى أُصُول آذانهم، فهُم حانُون على أوساطهم مُفترشُون لجباههم وأكُفّهم ورُكبهم وأطراف أقدامهم، يطلُبُون إلى اللّه تعالى فى فكاك رقابهم. وأمّا النّهار، فحُلماءُ عُلماءُ أبرارٌ أتقياءُ، قد براهُمُ الخوفُ برى القداح، ينظُرُ إليهمُ النّاظرُ فيحسبُهُم مرضى، وما بالقوم من مرضٍ، ويقُولُ لقد خُولطُوا، ولقد خالطهُم أمرٌ عظيمٌ، لا يرضون من أعمالهمُ القليل، ولا يستكثرُون الكثير؛ فهُم لأنفسهم مُتّهمُون، ومن أعمالهم مُشفقُون، إذا زُكّى أحدٌ منهُم خاف ممّا يُقالُ لهُ، فيقُولُ: أنا أعلمُ بنفسى من غيرى، وربّى أعلمُ بى منّى بنفسى، اللّهُمّ لا تُؤاخذنى بما يقُولُون، واجعلنى أفضل ممّا يظُنُّون، واغفر لى ما لا يعلمُون. فمن علامة أحدهم أنّك ترى لهُ قُوّةً فى دينٍ، وحزماً فى لينٍ، وإيماناً فى يقينٍ، وحرصاً فى علمٍ، وعلماً فى حلمٍ، وقصداً فى

غنًى، وخُشُوعاً فى عبادة، وتجمُّلا ـ فى فاقةٍ، وصبراً فى شدّةٍ، وطلباً فى حلالٍ، ونشاطاً فى هُدًى، وتحرُّجاً عن طمعٍ. يعملُ الأعمال الصّالحة وهُو على وجلٍ، يُمسى وهمُّهُ الشُّكرُ، ويُصبحُ وهمُّهُ الذّكرُ، يبيتُ حذراً ويُصبحُ فرحاً، حذراً لما حُذّر من الغفلة، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرّحمة. إن استصعبت عليه نفسُهُ فيما تكرهُ، لم يُعطها سُؤلها فيما تُحبُّ، قُرّةُ عينه فيما لايزُولُ، وزهادتُهُ فيما لا يبقى، يمزُجُ الحلم بالعلم، والقول بالعمل، تراهُ قريباً أملُهُ، قليلا زللُهُ، خاشعاً قلبُهُ، قانعةً نفسُهُ، منزُوراً أكلُهُ، سهلا أمرُه، حريزاً دينُهُ، ميّتةً شهوتُهُ، مكظُوماً غيظُهُ. الخيرُ منهُ مأمُولٌ، والشّرُّ منهُ مأمُونٌ. إن كان فى الغافلين كُتب فى الذّاكرين، وإن كان فى الذّاكرين لم يُكتب من الغافلين. يعفُو عمّن ظلمهُ، ويُعطى من حرمهُ، ويصلُ من قطعهُ، بعيداً فُحشُهُ، ليّناً قولُهُ، غائباً مُنكرُهُ، حاضراً معرُوفُهُ، مُقبلا ـ خيرُهُ، مُدبراً شرُّهُ، فى الزّلازل وقُور، وفى المكاره صبُور، وفى الرّخاء شكُورٌ لا يحيفُ على من يُبغضُ، ولا يأثمُ فيمن يُحبُّ. يعترفُ بالحقّ قبل أن يُشهد عليه، لا يُضيعُ ما استُحفظ، ولا ينسى ما ذُكّر، ولا يُنابزُ بالألقاب، ولا يُضارُّ بالجار، ولا يشمتُ بالمصائب، ولا يدخُلُ فى الباطل، ولا يخرُجُ من الحقّ. إن صمت لم يغُمّهُ صمتُه، وإن ضحك لم يعلُ صوتُهُ، وإن بُغى عليه صبر، حتّى يكُون اللّهُ هُو الّذى ينتقمُ لهُ. نفسُهُ منهُ فى عناءٍ، والنّاسُ منهُ فى راحةٍ، أتعب نفسهُ لآخرته، وأراح النّاس من نفسه، بُعدُهُ عمّن تباعد عنهُ زُهدٌ ونزاهةٌ، ودُنُوُّهُ ممّن دنا منهُ لينٌ ورحمةٌ، ليس تباعُدُهُ بكبرٍ وعظمة، ولا دُنُوُّهُ بمكرٍ وخديعةٍ» ().

وهذه الكمالات، بدورها هى التى توصلنا إلى ذلك الصفاء (صفاء الباطن)، والتى من خلالها يمكن أن يهتدى الإنسان بنور الله سبحانه وتعالى.

«إلهى أنت الغنى بذاتك أن يصل إليك النفع منك، فكيف لا تكون غنياً عنى، إلهى إنّ القضاء والقدر يمنينى [يميتنى]، وإن الهوى بوثائق الشهوة أسرنى، فكن أنت النصير لى، حتى تنصرنى وتبصرنى، واغننى بفضلك حتى أستغنى بك عن طلبى [طلبتى]، أنت الذى أشرقت الأنوار فى قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدوك [ووجدوك]، وأنت الذى أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك، حتى لم يحبوا سواك، ولم يلجأوا إلى غيرك» ().

من هدى القرآن الحكيم

ما يورث التقوى

وقال سبحانه?: يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون().?

وقال عزوجل?: وأنّ هذا صراطى مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلّكم تتّقون().?

وقال جل وعلا?: الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصّلاة وممّا رزقناهم ينفقون().?

وقال سبحانه?: وتوكّل على الحيّ الّذى لا يموت وسبّح بحمده().?

العبادة التصديقية

وقال سبحانه?: إيّاك نعبد وإيّاك نستعين().?

وقال تعالى?: ولقد بعثنا فى كلّ أمّةٍ رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطّاغوت().?

وقال عزوجل?: ولا تعملون من عملٍ إلاّ كنّا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه().?

وقال جل وعلا?: ذلكم الله ربّكم لا إله إلاّ هو خالق كلّ شيءٍ فاعبدوه().?

أحباب الله

وقال عزوجل?: فإنّ الله يحبّ المتّقين().?

وقال جل وعلا?: إنّ الله يحبّ المحسنين().?

وقال سبحانه?: والله يحبّ الصّابرين().?

نور التقوى

قال سبحانه?: يا أيّها الّذين ءامنوا اتّقوا الله وءامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به().?

وقال تعالى?: يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم().?

وقال جل وعلا ?: يا أيّها الّذين ءامنوا إن تتّقوا الله يجعل لكم فرقاناً().?

وقال سبحانه?: أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى النّاس كمن مثله فى الظّلمات ليس بخارجٍ منها().?

ثمار التقوى

قال سبحانه?: ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً().?

وقال تعالى?: ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً().?

وقال جل وعلا ?: ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ? ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه().?

وقال تعالى?: وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خيرٌ ولنعم دار المتقين().?

من هدى السنة المطهرة

سمات المتقين

من وصايا النبى صلى الله عليه و اله لأبى ذر (رض) قال:

«يا أبا ذر، لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه، ومن أين ملبسه أمن حل أم من حرام؟» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «التقوى ثمرة الدين وأمارة اليقين» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلة الفخر والبخل، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المؤاتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الحلم، واتباع العلم فيما يقرب إلى الله عزوجل» ().

العبادة التصديقية

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «..يا أبا ذر، أعبد الله كأنك تراه، فان كنت لا تراه فانه يراك، وأعلم، أن أول عبادة الله المعرفة به، فهو الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله، والفرد فلا ثانى له ... ثم الإيمان بى، والإقرار بأن الله تعالى أرسلنى إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً? وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً()، ?ثم حب أهل بيتى الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله أيضاً: «أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها، وأحبها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرغ لها، فهولا يبالى على ما أصبح من الدنيا على عسر أم على يسرٍ» ().

وقال الإمام على بن الحسين عليه السلام: «من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عزوجل خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأجراء، وقوم عبدوا الله عزوجل حباً له فتلك عبادة الأحرار، وهى أفضل العبادة» ().

اكتساب الحب الإلهى

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «أحب عباد الله إلی الله جل جلاله أنفعهم لعباده، وأقومهم بحقه الذین یحبب إلیهم المعروف وفعاله» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «الخلق عیال الله، فأحب الخلق إلی الله من نفع عیال الله، وأدخل علی أهل بیتٍ سروراً» ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: «أحب العباد إلی الله عزوجل: رجل صدوق فی حدیثه، محافظ علی صلواته وما افترض الله علیه، مع أدائه الأمانة» ().

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

() سورة المائدة: ۳۵.

() نهج البلاغة: خطبة ۱۹۸ من خطبة له علیه السلام ینبه علی إحاطة علم الله بالجزئیات ثم یحث علی التقوی ویبین فضل الإسلام.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۵ الفصل۴ فی العمل ح۲۹۱۴.

() سورة المائدة: ۲۷.

() الکافی: ج۱ ص۲۱۸ ح۳.

() سورة الذاریات: ۵۵.

() سورة الحدید: ۲۰.

() تفسیر مجمع البیان: ج۹ ص۲۳۹ فی تفسیر سورة الحدید.

() الکافی: ج۱ ص۱۶ کتاب العقل والجهل ح۱۱.

() الکافی: ج۲ ص۱۳۶ باب ذم الدنیا ح۲۴.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۱۴ ب۱۰۱ ح۴. وأنظر غوالی اللآلی: ج۱ ص۴۰۴ المسلک الثالث ح۶۳ وفیه قال علیه السلام:» ما عبدتک طمعاً فی جنتک ولا خوفاً من نارک، ولکن وجدتک أهلاً للعبادة فعبدتک «.

() بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۵ ب۴۳ ح۲۵.

() سورة البقرة: ۱۶۵.

() کما قال الإمام الصادق علیه السلام:» من أوثق عری الإیمان أن تحب فی الله، وتبغض فی الله وتعطی فی الله وتمنع فی الله «الکافی: ج۲ ص۱۲۵ باب الحب فی الله والبغض فی الله ح۲.

() الکافی: ج۲ ص۱۲۴ باب الحب فی الله والبغض فی الله ح۱.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۲۲۴ بیان الحب لله ولرسوله.?

() عُرف: عرف الدیک والفرس والدابة وغیرها، منبت الشعر والریش من العنق، والجمع أعراف والضبع یقال لها عرفاء لطول عرفها وکثرة شعرها وهو ثخین یضرب به المثل فی الکثرة والازدحام، أنظر لسان العرب: ج۹ ص۲۴۱ مادة (عرف).

() ینثالون: یتتابعون مزدحمین، مجمع البحرین: ج۵ ص۴۷۷ مادة (نثل)، وفی لسان العرب: تناثل الناس إلیه أی انصبوا ج۱۱ ص۶۴۵ مادة (نثل).

() سورة القصص: ۸۳.

() أی ضرطة عنز. لسان العرب ج۷ ص۳۵۳ مادة (عفط).

() نهج البلاغة، خطبة: ۳ المعروفة بالشقشقیة.

() سورة المطففين: ۱۸-۲۱.

() سورة الحجر: ۷۵.

() الكافى: ج۱ ص۲۱۸ ح۳.

() أنظر لسان العرب: ج۶ ص ۱۶۰ مادة (فرس).

() راجع لسان العرب: ج۶ ص ۱۶۰ مادة (فرس)، والنهاية لابن أثير: ج۳ ص۴۲۸ مادة (فرس).

() سورة الحجر: ۷۵-۷۶.

() الإرشاد: ج۲ ص۳۸۶ باب ذكر علامات قيام القائم.?

() بحار الأنوار: ج۳۸ ص۷۹ ب ۶۰ ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۷۹ ب۳۲ ح۲۰۵۱۲.

() سورة الأعراف: ۱۵۲.

() بحار الأنوار: ج۶۷ ص ۲۴۰ ب۵۴ ح۸.

() أنظر وسائل الشيعة: ج ۱۰ ص۳۶۳ ب۳۴، وتأويل الآيات: ص۵۵۵، وثواب الأعمال: ص۱۱۴ ثواب من قرأ سورة الدخان.

() الملأ: هم الرؤساء، سموا بذلك لأنهم ملاء بما يحتاج إليهم وقيل أشراف القوم ووجوههم ورؤسائهم ومقدموهم وفى الحديث: هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى؟ يريد الملائكة المقربين. أنظر لسان العرب: ج۱ ص۱۵۹ مادة (ملأ).

() أنظر الكافى: ج۱ ص۳۳۵ باب نادر فى حالة الغيبة ح۳، والخصال: ج۱ ص۱۸۶ باب الثلاثة ح۲۵۷.

() سورة التوبة: ۶۷.

() يقع مسجد السهلة فى العراق قرب مدينة الكوفة، حيث يقصده المؤمنون للعبادة وتهذيب النفس، كما يقصده ذوو الحاجة ومن يودّ رؤية الإمام الحجة المهدى المنتظر، ? وهو مشهور بحدوث كرامات عظيمة فيه.

() رضا بهلوى (۱۸۷۸-۱۹۴۴م) شاه إيران حكم بالظلم والجور والاستبداد ونشر الفساد، تنازل لابنه محمد عام (۱۹۴۱م).

() بحار الأنوار: ج۱۴ ص۳۱۹ ب۲۱ ح۲۰.

() راجع تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۱۳۱، وفيه: ان جبرائيل عليه السلام قال لنوح عليه السلام: «يا أطول الأنبياء عمراً، كيف وجدت الدنيا؟ قال عليه السلام: كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر».

() للإفادة أكثر مطالعة كتاب ثواب الأعمال للشيخ الصدوق رحمة الله عليه وما أشبه.

() دفن الشيخ التبريزى رحمة الله عليه فى مدينة قم المقدسة وله كرامات ظاهرة وكثيرة.

() سورة النحل: ۱۲۸.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۹۳، يصف عليه السلام فيها المتقين.

() الاقبال: ص۳۴۹ فصل من أدعية يوم عرفة، عنه مفاتيح الجنان من دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عرفة.

() سورة الأنبياء: ۲۰.

() سورة الأنعام: ۱۵۳.

() سورة البقرة: ۳.

() سورة الفرقان: ۵۸.

() سورة الفاتحة: ۵.

() سورة النحل: ۳۶.

() سورة يونس: ۳۱.

() سورة الأنعام: ۱۰۲.

() سورة آل عمران: ۷۶.

() سورة البقرة: ۱۹۵.

() سورة آل عمران: ۱۴۶.

() سورة الحديد: ۲۸.

() سورة الحديد: ۱۲.

() سورة الأنفال: ۲۹.

() سورة الأنعام: ۱۲۲.

() سورة الطلاق: ۴.

() سورة الطلاق: ۵.

() سورة الطلاق: ۲-۳.

() سورة النحل: ۳۰.

() مكارم الأخلاق: ص۴۶۸ ب۱۲ الفصل ۵ فى وصية رسول الله ? لأبى ذر الغفارى (رضى الله عنه).

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۲۷۱ الفصل ۵ فى التقوى والورع ح۵۹۰۲.

() الخصال: ج۲ ص۴۸۳ لأهل التقوى اثنا عشر علامة ح۵۶.

() سورة الأحزاب: ۴۴.

() بحار الأنوار: ج۷۴ ص۷۶ ب۴ ح۳.

() الكافى: ج۲ ص۸۳ باب العبادة ح۳.

() الكافى: ج۲ ص۸۴ باب العبادة ح۷.

() الكافى: ج۲ ص۸۴ باب العبادة ح۵.

() بحار الأنوار: ج۷۴ ص۱۵۴ ب۷ ح۱۱۰.

() الكافى: ج۲ ص۱۶۴ باب الاهتمام بأمور المسلمين ح۶.

() بحار الأنوار: ج۸۰ ب۶ ص۱۱ ح۱۰.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علـَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِـنَ كَلَامِنَـا لَاتَّبَعُونَـا... (بَنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰

الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةٌ و طریقةٌ لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّةِ الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِقِ و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.